**الاتصال** بمفهومه الواسع هو عملية يتم بواسطتها نقل المعلومات أو المهارات أو الميول والقيم من فرد لآخر أو من فرد الى مجموعة من الناس, أو من فرد إلى كائن حيواني, أو من فرد إلى آلة, أو من مجموعة من الناس إلى مجموعة أخرى, أو من آلة إلى آلة أخرى.

وأن أي نوع من الاتصال, سواء تقنياً أم عادياً هو في الأساس امتداد أو انعكاس مباشر لجسمنا الإنساني وما يتصف به من إدراك وخصائص, وما يشمله من حواس بصرية وسمعية وشمية وذوقية وإحساسية.

فالاتصال إذاً هو عملية ومهارات إنسانية هادفة تقوم على الاستخدام المناسب لكافة القدرات الإدراكية والنفسية والعاطفية والاجتماعية والحركية. وهو بهذا مؤشر لكفاية الفرد عموماً, ودليل محسوس على مدى نجاحه في اكتساب ( تعلم ) واستعمال هذه القدرات.

ولو راجعنا حياتنا اليومية وما يسودها من ميول وسلوك ومعاملات وحركات تعبيرية, لوجدنا أنها سلسلة متشعبة متنوعة من الاتصال الذي لا يتوقف عمله سوى في لحظات قليلة من يقظتنا, عندما ننفرد بأنفاسنا تماماً أو نتوقف عن أعمال القراءة والكتابة والاستماع والمشاهدة.

وفي الحياة المدرسية يشكل الاتصال بين الإدارة والمعلمين وبين المعلمين وتلاميذهم وبين التلاميذ بعضهم مع بعض , ثم بين أفراد المجتمع المدرسي وزائريه من رسميين ومهتمين وأولياء أمور جل العملية التربوية اليومية, ومؤشراً لمدى كفايتها التحصيلية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية العامة. وبينما يهدف هذا الاتصال في الغالب إلى تغيير ( أو المحافظة على ) حجم أو سرعة أو ماهية الموضوع الذي يجسده في الشؤون أو الممارسات الإنسانية والتربوية بالمدرسة, فإن آثاره النفسية والإدراكية والاجتماعية توجه إيجاباً أو سلباً شخصيات المجتمع المدرسي ومعاملاته أفرادا أو جماعات, وذلك حسب نوع الاتصال وكمه وكيفه ومدى هادفيته.

مادام الاتصال هاماً في حياتنا اليومية والمدرسية, فإننا نركز في الفقرات التالية على الاتصال كمفهوم وعملية ووسيلة تربوية, متناولين بإيجاز بعض مواضيعه مثل: الأصول النظرية للاتصال, وأنواعه, وتطور وسائله عبر التاريخ, وعناصره وخطواته الأساسية, ومعوقاته في بيئاتنا التربوية المحلية, ثم الشروط العامة لتحسين فعاليته.

**الأصول النظرية للاتصال**

الاتصال هو سلوك عملي تطبيقي في طبيعته وأصوله, أخذ كما هي الحال مع الطب والصيدلة والتربية وغيرها من العلوم التطبيقية ومن الحقول المعرفية والإنسانية الأخرى مبادءه وأساليبه وممارساته. من أبرز الأصول النظرية التي يرجع إليها الاتصال مباشرة، ثلاثة هي:

**1- نظرية الإعلام** وقد استمد الاتصال منها معلوماته وما يمكن أن يحدث عليها من تغييرات نتيجة عمليات الإرسال والاستقبال المتنوعة بين الأفراد.

**2- نظرية المجال** وترتبط هذه مباشرة بالعوامل الميدانية البيئية للاتصال كالمثيرات والحوافز والمعوقات والوسائط الحاملة ( الناقلة )، سواء كانت إنسانية أم نفسية أو مادية.

**3- نظرية النظام** وقد استمد منها الاتصال إجراءات تنسيق وتسلسل وربط المعلومات والأنشطة والتفاعلات والمشاعر المتنوعة معاً، بحيث تجعل منه واقعاً ونظاماً عملياً هادفاً.